بعد ومنه اشط في السوم وفي غيره • وهؤلاء مبتدا وقومنا عطف بيان واتخذوا خبره وهو
اخبار في معنى انكار • ولولا يأتون عليهم هلا يأتون على عبادتهم فحذف المضاف • وبسلطان
بين وهو تبكيت لان الاتيان بالسلطان على عبادة الاوثان محال وهو دليل على فساد التقليد
وانه لا بد في الدين من الحجة حتى يصح ويثبت • وافترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه •
واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته
ويهيئ لكم من امركم مرفقا وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت
تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن
يضلل فلن تجد له وليا مرشدا • واذ اعتزلتموهم خطاب من بعضهم لبعض حين صممت عزيمتهم على
الفرار بدينهم • وما يعبدون نصب عطف على الضمير يعني واذ اعتزلتم القوم ومعبوديهم • والا
الله يجوز ان يكون استثناء متصلا على ما روي انهم كانوا يقرون بالخالق ويشركون معه كما اهل
مكة وان يكون منقطعا • وقيل هو كلام معترض اخبار من الله تعالى عن الفتية انهم لم يعبدوا غير
الله • ومرفقا قرئ بفتح الميم وكسرها وهو ما يرتفق به اي ينتفع اما ان يقولوا ذلك ثقة بفضل الله
وقوة في رجائهم لتوكلهم عليه ونصوع يقينهم • واما ان يخبرهم به نبي في عصرهم واما ان يكون
بعضهم نبيا • تزاور اصله تتزاور فخفف بادغام التاء في الزاي او حذفها وقرئ بهما وقرئ تزور وتزوار
بوزن تحمر وتحمار وكلها من الزور وهو الميل ومنه زاره اذا مال اليه والزور الميل عن الصدق
وذات اليمين جهة اليمين وحقيقتها الجهة المسماة باليمين • وتقرضهم تقطعهم لا تقربهم من معنى
القطيعة والصرم قال ذو الرمة •

• الى ظعن يقرضن اقواز مشرف • شمالا وعن ايمانهن الفوارس •

وهم في فجوة منه وهم في متسع من الكهف والمعنى انهم في ظل نهارهم كله لا تصيبهم الشمس في طلوعها
ولا غروبها مع انهم في مكان واسع منفتح معرض لاصابة الشمس لولا ان الله يحجبها عنهم وقيل في متسع
من غارهم ينالهم فيه روح الهواء وبرد النسيم ولا يحسون كرب الغار • وذلك من آيات الله اي ما صنعه
الله بهم من ازورار الشمس وقرضها طالعة وغاربة آية من آياته يعني ان ما كان في ذلك السمت تصيبه
الشمس ولا تصيبهم اختصاصا لهم بالكرامة وقيل باب الكهف شمالي مستقبل لبنات نعش فهم في مقناة

ابدا

ابدا • ومعنى ذلك من آيات الله ان شأنهم وحديثهم من آيات الله • ومن يهد الله فهو المهتد ثناء
عليهم بانهم جاهدوا في سبيل الله واسلموا له وجوههم فلطف بهم واعانهم وارشدهم الى نيل تلك
الكرامة السنية والاختصاص بالآية العظيمة وان كل من سلك طريقة المهتدين الراشدين فهو الذي
اصاب الفلاح والهدى الى السعادة • ومن يضلل للخذلان فلن تجد من يليه ويرشده بعد خذلان الله
وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه
بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا • وتحسبهم ايقاظا بكسر السين
وفتحها خطاب لكل احد والايقاظ جمع يقظ كانكاد في نكد • قيل عيونهم منفتحة وهم نيام فيحسبهم الناظر
لذلك ايقاظا • وقيل لكثرة تقلبهم • وقيل لهم تقلبتان في السنة • وقيل تقلبة واحدة في يوم عاشوراء
وقرئ ويقلبهم بالياء والضمير لله عز وجل • وقرئ وتقلبهم على المصدر منصوبا وانتصابه بفعل
مضمر يدل عليه وتحسبهم ايقاظا كانه قيل وترى وتشاهد تقلبهم • وقرأ جعفر الصادق رضي
الله عنه وكالبهم اي وصاحب كلبهم باسط ذراعيه حكاية حال ماضية لان اسم الفاعل لا يعمل اذا
كان في معنى المضي واضافته اذا اضيف حقيقية معرفة كغلام زيد الا اذا نويت حكاية الحال
الماضية • والوصيد الفناء • وقيل العتبة وقيل الباب وانشد •

• بارض فضاء لا يسد وصيدها • على ومعروفي بها غير منكر •

وقرئ ولملّئت بتشديد اللام للمبالغة • وقرئ بتخفيف الهمزة وقلبها ياء • ورعبا بالتخفيف
والتثقيل وهو الخوف الذي يرعب الصدر اي يملأه وذلك لما البسهم الله من الهيبة • وقيل
لطول اظفارهم وشعورهم وعظم اجرامهم وقيل لوحشة مكانهم • وعن معاوية انه غزا الروم
فمر بالكهف فقال لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس رضي الله عنهما ليس
لك ذلك فقد منع الله تعالى من هو خير منك فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا فقال
معاوية لا انتهي حتى اعلم علمهم فبعث ناسا وقال لهم اذهبوا فانظروا ففعلوا فلما دخلوا الكهف
بعث الله تعالى ريحا فاحرقتهم • وقرئ لو اطلعت بضم الواو • وكذلك بعثناهم ليتساءلوا
بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا
احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)